العائلة

مجلة ادبية علمية نسائية

« تصدر مرتين في الشهر »

الجزء الرابع — السنة الاولى

مصر في ١٥ يونيو سنة ١٨٩٩ الموافق ٦ صفر سنة ١٣١٧

السعادة والزواج

من المقرر ان لا سعادة مطلقة في هذه الحياة الدنيا التي سماها بعض شعراء الافرنسيس بوادي الدموع لان الانسان فيها عرضة لفواعل الاهواء والاميال تقيمه المطامع وتقعده الاغراض فلا يكاد يمر عليه يوم الا ويصيبه في خلاله من المعاكسات وعثرات الامال ما يحرمه على نوع ما الهناء وراحة البال ولهذا وجب على طالب الزواج ان لا ينتظر من المعيشة الزوجية كل السعادة التي حرمتها عليه الاقدار ولبته اياها صروف الليل والنهار والايضاح نقول :

نرى شخصين يتلاقيان اما اتفاقاً او بتدبير الوالدين فيتبادلان النظرات وعبارات المجاملة ثم قد يحصل الانعطاف القلبي فيرى كل منهما الآخر على وجهه الادبي الاحسن وقد يتعاشران و يتكالمان فيصبح ذلك الانعطاف ميلاً وذلك الميل حباً ثم يفترقان فيرى كل منهما الآخر بعين التصور احسن مما هو حقيقة واكثر بهاء فيقنع نفسه انه لا يقوى على الابتعاد عن مالك قلبه و يتدرج الى الشعور بالتعاسة والكدر من الوحدة والانفراد فيعتقد ان السعادة كل السعادة بملازمة الحبيب فلا يبقى عليه للاتحاد معه الا تلك الخطوة العظيمة التي قد يخطوها بلا طويل تفكر وهي الزواج

ولكن لا يكاد يمضي على زواج ذينك الحبيبين السنة الا وتريهما ماجريات الاحوال بان طريقه التي حسباها مفروشة بانواع الورد والرياحين لا تخلو من الاشواك والادغال بل لم تكن سوى طريق وعرة المسالك صعبة المرور وما ذلك الا لانهما تصورا ان للزواج قوة سحرية تهب الهناء للمتزوجين دون اجهاد النفس للحصول عليه ناسيين ان الهناء والسعادة هما مثل كل امر ثمين في هذه الدنيا لا ينالهما المرء الا بالتعب والكد والتضحية . فلا هناء اذاً للزوجين ولا سعادة لهما الاَّ بمشاركة الواحد منهما للاخر بمتاعبه واحترام امياله وفي بعض الاحيان نفس اغلاطه . لان الزوج بالنسبة للزوجة وهي بالنسبة اليه الشخص الوحيد الذي فرضت عليه الايام صرف العمر بعشرته طال او قصر

اجل ان الزواج لا ينتج السعادة البيتية الحقيقية ما لم يكن كل من المتزوجين قد تعلم قاعدته الذهبية القائلة « احتمل وسامح » ولذلك كانت الحياة الزوجية عبارة عن سلسلة ضحايا يقوم بها كل من الفريقين نحو الاخر ببشاشة وجه ورحابة صدر دون ضجر ولا استثقال لانه يثق انه بضحيته هذه

قد سبب لرفيقه فرحاً وسروراً او انه على الاقل خفف عنه بعض حمله . فما من امر في هذا العالم يجعل وجهنا اكثر اشراقاً نظير عملنا على تفريح الغير وخصوصاً اذا كانوا من ذوينا واهلنا وحاملي اسمنا وموضوع آمالنا وحجة استقبالنا .

وعليه فلا سعادة مطلقة في الزواج كما لا سعادة مطلقة في الدنيا وان البيت السعيد هو ذلك البيت الذي يعين افراده بعضهم على مصائب الزمان وطوارئ الحدثان فاذا وجد اناس أتعسهم الزواج فلا يصح ان تلقى تبعة تعاستهم هذه كلها على الزواج لان معظمها ناتج منهم انفسهم لكونهم لم يعرفوا حقيقة الشريعة العظمى القائلة بتضحية الذات فهم يقدرون ذواتهم اهلاً لكل خدمة واعتناء وحنو من الذين يحيطون بهم و يقتضون تلك الخدمة وذلك الاعتناء والحنو دون ان يعاملوا غيرهم بنفس ما يقتضونه لانفسهم .

وبالختام نقول من لا يزرع لا يحصد ومن لا يحمل اثقال الغير احياناً يقع عياء تحت حمله دائماً لان التكافؤ اساس الانتظام وركن السعادة البيتية

مشاهدة في حياة بعض السيدات

اذا تاملنا في حياة السيدات الشرقيات اللواتي حولنا نرى الكثيرات منهن ينغصن معيشة بيوتهن و يقلقن راحة ازواجهن واقربائهن لان السيدة منهن مهما كانت بشاشتها وانسها في وقت الزيارات عظيماً فهي تتظاهر بالتعاسة وتندب نكد الطالع وتنادي بسوء الحظ متى دخلت بيتها واختلت باهلها . مع انها تكون حاصلة ليس فقط على حاجيات الحياة بل على كمالياتها ايضاً واحياناً على مافوق الكماليات على اننا نجد غيرها سعيدات في بيوتهن مسعدات من احاط بهن